

كلمة الدكتور زيد العساف

في افتتاح ندوة «مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب»

السادة الحضور

يسعدني أن أرحب بالسادة الباحثين المشاركين في هذه الندوة، وأعرب عن سعادتي بانعقادها في دمشق، حيث تعد أنموذجاً للتعاون المشترك المثمر والفاعل بين عدة جهات معنية بقضية التعريب، والعاملة على أن تكون اللغة العربية السيدة والسائدة في مختلف مجالات الحياة ومناحيها.

إنّ اللغة كأبي كائن حي يحتاج باستمرار إلى التطوير والتنمية، وأهم أدوات هذه التنمية هو تعريب التعليم العالي وتطويع المصطلحات الحديثة التي يولد منها سنوياً الآلاف نتيجة للتقدم والتطور السريع للعلوم والتقانات في مختلف التخصصات، من هنا تنبع أهمية إيجاد مرصد يتابع حركة المصطلحات الجديدة، يجمعها ويضع ما يقابلها باللغة العربية ويعممها لتدخل في حيز الاستخدام.

إنّ تصدي مكتب تنسيق التعريب في الرباط لهذه المهمة الأساسية في مسيرة التعريب لا ينفي بأي حال من الأحوال الدور الهام الذي يجب أن يضطلع به جميع المهتمين باللغة العربية، وعليهم أن يشكلوا فريقاً من المراسلين الدائمين المتطوعين يغذون المرصد بكل جديد من المصطلحات، كما ينبغي على الجامعات في الدول العربية الطلب من جميع المعيدين الموفدين للتخصص في الدول الأجنبية أن يزودوا المرصد باستمرار بما يستجد من المصطلحات كل في مجال اختصاصه.

الحضور الكرام

إن رياح العولمة لتقترب منا فماذا أعدنا لها؟

تقترب في اللغة والأدب والفن والعلم وتقانة المعلومات، فتطرح مواضيع شتى وتثير تساؤلات عديدة، أهمها موضوع اللغة الذي لا يطرح فقط بالنسبة للغة العربية وحسب، وإنما لجميع لغات العالم في زمن غدت فيه اللغة الإنجليزية لغة التجارة والصحافة العالمية والتغطية الإعلامية ولغة العلم والمعرفة. إن خطر هذه الأحادية اللغوية لا يقتصر على أحادية منشأ العلم والمعرفة، بل يتعداها ليطول الهوية القومية

والمستوى الحضاري والتقدم العلمي والفكر الإبداعي.

أمام هذه التحديات يطرح سؤال على قدر كبير من الأهمية ماذا أعددنا لمجابهة هذا الغزو الثقافي ونحن ما زلنا نناقش في منتدياتنا ومؤتمراتنا هل نعرب العلوم؟ هل التعريب ضرورة أم بدعة؟ هل التعريب تخلف عن التقدم العلمي؟ أم هو يساعد على الإبداع والابتكار.

إنّ نقطة الحسم في التعريب هي إدراكنا أنّ اللغة العربية، وهي لغتنا الأم، ولغة الأمة وجوهر انتمائنا، جديرة بأن تكون اللغة التي نتعلم ونعلّم ونعبر ونؤلف وننشر بها.

السادة الحضور

لقد عمل المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، وهو أحد الأجهزة الخارجية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في السنوات الماضية، للتوسع في مختلف إصداراته المترجمة في مختلف الاختصاصات العلمية، كما قام بترجمة بعض الكتب التي تبين مساهمة العلماء العرب والمسلمين في الحضارة العالمية إلى اللغات الحية، إدراكاً منه لأهمية الحفاظ على ما خلفه الأجداد من تراث قيم وإبراز أصالته وقيمه الحضارية ولا سيما في هذه الأيام التي تشهد حملة ظالمة مملوءة بالدسائس والافتراءات على تراثنا وتاريخنا العربي.

إن ما يسعى المركز العربي للقيام به في المستقبل ضمن حدود الإمكانيات المادية المتاحة له، وهي ضئيلة، لا يلبي تطلعات وطموحات العاملين فيه والقائمين عليه نظراً لتقديرهم لضخامة وجسامة المهام الملقاة على عاتقه في مجال التعريب، ولا سيما تعريب التعليم العالي.

السادة الكرام

إن إيماننا بأننا أمة قادرة على الريادة وحمل مشعل الحضارة، إيمان راسخ لا تزعزعه الشكوك، ولغتنا غنية تملك كل مواصفات اللغة الحية التي تستوعب وتخترع، لذلك احتل تعريب التعليم موقع الصدارة من اهتمامات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأجهزتها الخارجية، مكتب تنسيق التعريب بالرباط والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، متابعين العمل دون كلل أو ملل لاستخدام اللغة

العربية في مختلف مراحل التعليم.
أملنا في غد مشرق كبير، والغد هو من صنع اليوم فلنعمل معاً بقلوب ملؤها
الإيمان بأن الخير باق في أمتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،